٥٦ خطأ في رمضان

بقلم

الشيخ/ محمود المصري

الدار العالمية للنشر والتوزيع

obeikandl.com

٥٦ حق
في ربعات

حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

رقم الإيداع، ٢٠٠٩/١٥٤٨م

الترقيم الدولي، I.S.B.N. 978-977-6326-28-6

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٦٥٥٢١١٨ ت/ف: ٠٣٤٨٧٠٣٦٠ ف/ للفاكس: ٠٣٤٨٧٣٩٠٣٠٣

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، أدى الأمانة وبلغ الرسالة، ونصح الأمة فكشف الله به الغمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أما بعد...

كثير من الناس يقولون إنهم يتمنون أن يصوموا أيام رمضان صيامًا كاملًا، لا تشوبه شائبة، دون أخطاء، ويكون صيامهم كما صام رسول الله ﷺ وأصحابه، وكثيرًا ما تحدثنا عن

فضائل شهر رمضان وليلة القدر، وكيفية الصيام والاجتهاد، وكيف نستقبل هذا الشهر الفضيل، وكيف تقضي المرأة المسلمة يومًا في حياتها صائمة، وكيف يقضي المسلم يومًا في حياته صائمًا في محاضرتين بعنوان: «يوم في حياة صائم» و«يوم في حياة صائمة». وغيرها من المسائل، ولكن اليوم سيكون كلامنا عن أمور أخرى، وهي عن رمضان وعن الصيام أيضًا، ولكن سنتكلم عن الأخطاء التي يقع فيها بعض الصائمين، حيث تخرج من شهر رمضان وقد صمت صياما تامًا، فتعالوا معا لننظر في هذه الأخطاء في عجالة سريعة، وقد أجملتها في ستة وخمسين خطأ يقع فيها الصائمون في رمضان.

١- عدم معرفة بعض الناس بفضل شهر رمضان:

فهل يمكن أن تحب شيئا وأنت لا تعرف فضله، مثل أن تتزوج امرأة وأنت لا تعرف أنها أخت فاضلة، هل تستطيع معاملتها معاملة طيبة وأنت لا تعرف قدرها، أو مثل أن يشتري رجل سيارة بمليون جنيه أو أهديت إليه، وهو لا يعرف قدرها وقيمتها فيمكن أن يتركها ويأخذ غيرها، أو يدخل بها في رصيف

لأنه لا يعرف قيمة هذه العربة، فإذا تركنا هذين المثالين ونظرنا إلى شهر رمضان، فإذا كنت لا تعرف فضل شهر رمضان، فكيف تحسن الصيام والقيام والعبادة في شهر أنت لا تعرف قدره؟!

فهناك من الناس للأسف - من يستقبل شهر رمضان كغيره من الشهور، فشهر رمضان مثل جمادى مثل غيره، وهذا خطأ، فشهر رمضان ليس كغيره من الشهور أبدًا فهو شهر فضله الله سبحانه وتعالى على كل شهور العام، ولذلك قال ﷺ: **«إذا جاء شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين»** (رواه مسلم).

وهذا لا يكون في أي شهر، وفوق ذلك ففيه ليلة القدر، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ١-٣] فهي ليست كألف شهر بل خير من ألف شهر، وكذلك «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» ولذلك فإن في كل ليلة من رمضان يعتق عدد من الناس من نار جهنم، جعلنا الله

وإياكم منهم، وصيام شهر رمضان هو أسرع الطرق للوصول إلى التقوى، وللصائمين يوم القيامة نصيب وهو باب الريان.

إذن أول الأخطاء التي يقع فيها الناس في رمضان أنهم لا يعرفون قيمة وفضل هذا الشهر.

٢- الجهل بأحكام الصيام وآدابه:

فأنت مادامت الصلاة واجبة عليك فيجب عليك تعلم فقه الطهارة وفقه الصلاة، وهو فرض عين على كل مسلم، وطالما دخل عليك شهر رمضان وأنت واجب عليك الصيام وجب عليك تعلم فقه الصيام، لأنه فرض عين على كل مسلم، فلا ينبغي أن يدخل عليك شهر رمضان ولا تعلم متى يبدأ الصيام، ولا تعلم شيئًا عن أركان الصيام ولا مبطلاته، ولا مباحاته، ولكن يجب عليك أن تتعلم فقه الصيام كاملا، والغريب أننا نفاجأ ببعض الأسئلة العجيبة من بعض الناس، مما يدل على أن هناك غفلة شديدة عن أحكام الصيام.

فإذا دخل عليك شهر رمضان فائت بكتاب فقه ميسر واقرأ في أبواب الصيام واقرأ المسألة من أولها لآخرها.

٣- اعتقاد بعض الناس حرمة صيام التطوع في النصف الثاني من شعبان:

ويستدلون بحديث ضعفه أهل العلم ولكن صححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «المشكاة» وفي «صحيح سنن أبي داود» وهو عند الترمذي بسند صحيح: «**إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا**» أو «**إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا**».

قال أهل العلم أن ذلك لمن لم يتعود الصيام طوال العام، ولا يصوم النوافل، فلو صام النصف الأول من شعبان فلا يصومن النصف الثاني حتى يستطيع أن يستقبل الفريضة وهي شهر رمضان، فلا يجوز أن يصوم شعبان كله، ثم يقصر في صيام رمضان، فلا يصوم منه شيئًا، ولكن المقصود صيامه هو الفريضة، أما من اعتاد الصيام طوال العام فيصوم النوافل كيومي الإثنين والخميس من كل أسبوع، ويصوم ثلاثة أيام من الشهر العربي، ويصوم عاشوراء ويوم عرفة، فلا حرج عليه أن يصوم شعبان كله إلا آخر يوم أو يومين.

٤- صيام يوم الشك:

وهو اليوم الأخير من شعبان، فلا يجوز لك صيام يوم الشك إلا في حالة واحدة، وهي إذا كنت معتادا على صيام نافلة طوال السنة، كيومي الإثنين والخميس وثلاثة أيام من الشهر العربي، وكان هذا اليوم هو آخر يوم من شعبان فيجوز له صيامه، أو أن يكون بقي عليه قضاء يوم من رمضان من العام الماضي فأخذ يتكاسل حتى جاء اليوم الأخير من شعبان وعليه صيام يوم من رمضان فيجوز ذلك، أما أن يتنفل تنفلًا مطلقًا فلا يجوز له صيام يوم الشك.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «**لاَ يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذلِكَ الْيَوْمَ**».

وفي حديث آخر رواه أبو داود والترمذي بسند صحيح من حديث عمار بن ياسر قال: «**من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم** صلى الله عليه وسلم».

٥- ضيق الصدر بقدوم شهر رمضان:

فهل تتخيل أن هناك أناس تتضايق بقدوم شهر رمضان؟! فقد رأيت من يتضايق بقدوم شهر رمضان ويقول: ياه ! لقد جاء شهر رمضان وسنسير في الشوارع ولا سيجارة ولا جلوس على المقاهي وندخن (الشيشة).

سبحان الله! وتراه ضائق الصدر لأن شهر رمضان سيكبت شهواته التي يريد أن يفعلها، ولو علم الناس قدر رمضان وفضل هذا الشهر العظيم لتمنوا أن يكون العام كله رمضان، وهي فرصة العمر أخي الكريم، فأنت ستظل صائما اثنتي عشرة ساعة، وستمتنع عن الحرام طوال هذه الفترة، وتلك فرصة لك لتكمل الاثنتي عشرة الساعة الأخرى وتنتهي عن التدخين تماما، وذلك أمر حرمه الله، سواء في رمضان أو في غير رمضان، فهو محرم أصلا، ولذلك قال أحد السلف: والله لو أعلم أن شرب الماء البارد يقدح في عدالتي ما شربت منه! هل رأيت أكثر من ذلك التزاما وإذعانا لقول الله ولقول رسول الله ﷺ .

فلابد من الصبر لقدوم شهر رمضان خاصة لهؤلاء الناس الذين يستمتعون بحياتهم، كمن يمشي في الطريق ومعه فتاته يسير بها ليلًا ونهارًا، فيأتي رمضان فيصبح مستحيًا من الناس، وآخر يشرب السيجارة أو يجلس على المقهى يشرب - عياذًا بالله- (الشيشة) فهو محرج من الناس، وآخر قد تعود الأكل ليلا نهارًا ولا ينقطع عنه فهو يسير في الطريق وهو محرج أن يأكل في الشارع، وكل واحد من هؤلاء يكون ضائق الصدر من شهر رمضان، ولكنهم لو علموا فضل شهر رمضان لتمنوا أن تكون السنة كلها رمضان.

٦- الاقتصار على رؤية الحساب الفلكي وترك رؤية الهلال:

فبعض الناس يحسبها فلكيًا، فيقول شهر شعبان سيكون كذا وشهر رمضان سيكون يوم كذا، وليست المسألة كذلك، ولا تكون بالحساب الفلكي ولكن لابد من الرؤية الشرعية، ولذا قال ﷺ كما في الصحيحين: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»، فكي تصوم رمضان لابد من رؤية الهلال، فإذا لم تره فلا تصم، وافترض أني لم أره وغيري قد رآه فلا حرج في ذلك، والمقصود أن

تتم رؤية الهلال في البلد، أو في بلد أخرى تشترك معنا في بعض ساعات من الليل.

٧- استقبال شهر رمضان باللهو والطرب:

وهي مشكلة كبيرة ولا تحتاج إلى تعليق، فبمجرد أن يعلن المفتى رؤية الهلال مهنئًا الناس بشهر رمضان، تجد قنوات التلفاز والراديو العربية، تطلق الأغاني الخاصة بشهر رمضان (رمضان جانا أهلًا رمضان) و(وحوي يا وحوي) و(هل هلالك شهر مبارك) وهذه الأغاني المخزَّنة لديهم تخرج علينا في يوم واحد، رغم أن النبي ﷺ عندما كان يستقبل شهر رمضان دعا، فقد روى الترمذي بسند صحيح: «كان النبي ﷺ إذا رأى هلال رمضان يقول: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله»، انظر إلى هذا الكلام الطيب.

فلم يكن هناك هذه الأغاني، تلك هي السنة، واعلم أن شهر رمضان نعمة تستوجب عليك الشكر، لا أن نستقبله بالغفلة والبعد عن الله، وأن نفعل هذه المعاصي التي تغضب ربنا سبحانه وتعالى.

٨- السفر إلى الخارج من أجل المعصية:

وقد تجد هذا في بعض الدول العربية، فترى بعض الشباب يظل طوال السنة مقيمًا في بلده، وقبل أن يدخل شهر رمضان ببضعة أيام يسافر إلى الخارج، أوروبا وأمريكا وهاواي، أو أي مكان ليعصي الله فيه طوال الشهر، وبعدما ينتهي الشهر والعيد يرجع مرة أخرى إلى بلده، كأنه كان في رحلة عمل أو دراسة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٩- تعمد السفر إلى أي مكان بنية أن يفطر:

فهناك من الناس في بعض الدول العربية إذا أقبل شهر رمضان تجده كل يوم مسافرا إلى مكان، وقد يقطع في الأرض مسافة مائة وخمسين كم ثم يرجع مرة أخرى ويدعي بأنه كان مسافرا ولذلك هو مفطر، ولماذا تفعل ذلك أخي الكريم فهذا شهر مبارك، فاغتنم فيه كل لحظة، وتراه مفطرًا ويقول لقد كنت مسافرًا، وتراه إذاكان شهر رمضان في الشتاء والجو معتدل غير حار فيقول: إني أصوم شهر رمضان في الشتاء، وهذه من الأخطاء التي يفعلها بعض الناس.

١٠- ترك صلاة التراويح في أول ليلة:

انتبهوا أيها الإخوة الكرام، فعندما يعلن المفتي رؤية هلال رمضان على التلفاز أو غير ذلك وأن غدًا هو أول أيام رمضان، فهو يقول ذلك بعد صلاة العشاء، وبمجرد أن يقول أن غدًا رمضان فقد ثبت لنا أن هذه هي أول ليلة من رمضان، وقد يغفل كثير من الناس عن ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»، ولذلك فإنه من السنة أنك إذا سمعت المفتي يعلن أن غدًا من رمضان، فمن السنة الاجتماع في المسجد ونصلي صلاة التراويح، ولكن للأسف فإن ما يحدث هو عكس ذلك تمامًا، فأول ما يعلن المفتي أن غدًا من رمضان ينطلق الناس إلى طوابير الفول والطعمية والخبز والزبادي، كما يحدث عندنا في مصر، وتجد البائع في هذا اليوم يبيع ما لم يكن يبعه طوال العام، ولكن السنة هي أنك إذا سمعت أن غدًا أول رمضان تقوم تصلي وتحيي أول ليلة من رمضان.

١١- عدم تبييت النية من الليل أو التلفظ بالنية:

وذلك خطأ فإنه في صيام الفريضة يجب أن تبيت النية من الليل، وقد قال بعض أهل العلم أنه تكفي نية واحدة في الشهر، فإذا علمت أن غدًا من رمضان فاستحضر النية، ولا تتلفظ بالنية قولًا مثلًا: نويت أن أصوم شهر رمضان كاملًا في بلد كذا، وهذا خطأ، فإن النية في القلب، فإذا نويت بقلبي أني صائم فقد ثبتت النية، وبعض أهل العلم يقول: إنه يكفي نية واحدة أول الشهر، ولكن الأولى والأحوط أن نعمل بقول بعض أهل العلم الآخرين الذين يقولون بأنه يجب تجديد النية في كل ليلة، وتنوي بقلبك الصيام كل ليلة بأنك تنوي الصيام غدًا، ومن فوائد السحور أنك بمجرد أن تقوم للتسحر فهو بمثابة استحضار لنية الصوم غدًا، وذلك بالنسبة لصيام الفريضة، ولذلك حذر النبي ﷺ من ذلك كما عند الدارقطني والبيهقي بسند صحيح قال: «**من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له**»، وفي رواية أخرى عند النسائي بسند صحيح، قال ﷺ: «**من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له**»، وذلك في صيام الفريضة

أما صيام النافلة فيجوز أن تبيت النية من الليل وهذا أفضل، ولكن إن لم تبيت من الليل وعندما استيقظت في الصباح قلت انا صائم هذا اليوم، وقد كان يفعله النبي ﷺ ذلك، فقد كان ﷺ يمر على بيوت أزواجه فيقول: «**يَا عَائِشَةُ! هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ**» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ، قَالَ: «**فَإِنِّي صَائِمٌ**» (رواه مسلم).

ولا يقول نويت أني صائم بل يقول ﷺ: «**إني صائم**»، وهكذا كان يصوم النافلة ويكملها بفضل الله سبحانه وتعالى.

وهناك مسألة مهمة في هذا الباب وهي أنه قد يصبح الرجل وقد بيت النية من الليل بأنه صائم، فلما انتصف النهار في الظهيرة وجد حرارة في الجو فعزم النية على الإفطار وقال في نفسه سأفطر ولكنه بحث عن الطعام أو الشراب فلم يجد، فقال إذن فلنكمل الصيام، وهذا صيامه باطل، لأنه نقض نية الصوم وهي ركن في الصيام، وكذلك من عقد النية من الليل بالإفطار فلما أصبح الصبح صام، فذلك أيضا صيامه لا يصح، لأنه لم يبيت النية

من الليل، فالصيام له ركنان: النية، والامتناع عن الطعام والشراب والشهوة وسائر المفطرات في نهار رمضان إلى أذان المغرب، فهذا قد نقض النية وقد قال ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**».

١٢- ترك السحور أو تأخير السحور:

فمن الأخطاء ألا يتسحر بعض الناس، فيقول إنه لا يحتاج إلى السحور وأنه قوي البنية، ويتحمل الصيام دون سحور، وذلك خطأ فإن السحور من السنة لقوله ﷺ: «**تسحروا فإن في السحوربركة**»، فينبغي أن تتسحر حتى ولو على جرعة من ماء، ومن الخطأ أيضًا تقديم السحور إلى منتصف الليل مثلًا، لأن السنة هي التسحر قبيل الفجر بساعة أو نصف ساعة، وفي ذلك ثلاث فوائد:

الفائدة الأولى: التقوي على الصيام، فأنت قد أكلت قبل الفجر مباشرة ولن تشعر بالجوع إلا بعد الظهر مثلًا، وما بين الظهر والعصر ساعتان أو يزيد قليلًا، وكذلك ما بين العصر والمغرب مثل ذلك، فستجد نفسك تصوم من اليوم بضع ساعات،

بخلاف ما لو تسحرت من الساعة الثانية عشرة حتى المغرب، وهذه فترة طويلة جدًا.

والفائدة الثانية: أنك إذا استيقظت للسحور، فذلك يضمن لك أن تصحو في الثلث الأخير من الليل، وذلك حين يتنزل الحق جل جلاله نزولًا يليق بجلاله وكماله، وينادي علينا، «**هل من داعٍ فأجيبه، هل من سائل يسألني فأعطيه، هل من مستغفر يستغفرني فأغفر له، إلى أن يطلع الصبح**»، فأنت تدخل في هذه النفحات الجميلة.

الفائدة الثالثة: أن تضمن أنك ما دمت قد تسحرت فسوف تصلي صلاة الفجر في جماعة.

وانظر ما كان يقوله الصحابة، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ قيل: كَمْ كَانَ قَدْرُ مَا بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «خَمْسِينَ آيَةً».

١٣- تأخير السحور حتى يؤذن المؤذن:

فبعض الناس يقول: ما دامت السنة هي التأخير في السحور فسوف أؤخره إلى ما قبل الصلاة بربع ساعة مثلا، وهو يستغرق سحوره أكثر من ذلك الوقت، فأخذ يأكل حتى أذن المؤذن الله أكبر، فيقال له قد أذن المؤذن؟، فيقول لا حتى يتشهد، وهو مصر على الإكمال، وينبغي عليه أن يعلم أنه بمجرد أن يقول المؤذن الله أكبر فيجب أن يمسك عن الطعام والشراب.

وهناك مسألة مهمة يجب إيضاحها، وهي أنك إذا كنت تشرب والكوب على فمك، وأذن المؤذن فيجوز لك أن تكمل الشرب حتى ترتوي ثم اخفض الكوب بعد ذلك، ولكن إذا سمعت الله أكبر والكوب في يدك ولم ترفعه إلى فمك، فلا ترفعه، والدليل ذلك ما رواه أحمد وأبو داود والحاكم بسند صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ النِّدَاءَ وَالْإِنَاءُ عَلَى يَدِهِ فَلَا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ**».

١٤- إفطار من أكل أو شرب ناسيًا:

ففي بعض الأحيان وخاصة في الأيام الأولى من رمضان قد يشرب الإنسان وهو ناسٍ، ثم يتذكر أنه في نهار رمضان، فيقول مادمت قد شربت سأفطر، ويكمل يومه كله مفطرًا، وذلك خطأ، لأن صيامه صحيح لأنه شرب أو أكل ناسيًا، وعليه أن يكمل صيامه، ولا فرق بين قلة الطعام أو الشراب وبين كثرته، فسواء أشربت قليلًا كثيرًا، وسواء أكلت قليلًا أم كثيرًا، فما دمت ناسيًا فلا حرج، والدليل قول النبي ﷺ: «**إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ**».

١٥- عدم تنبيه من أكل أو شرب ناسيًا:

فقد يحدث أن تكون بجوار أحد أصحابك فيمسك بكوب من الماء ويبدأ في الشرب هو ناسٍ، أو أمامه طعام فأخذ يأكل وأنت تعلم أنه يمكن أن يكون ناسيًا، وأنت تنظر إليه ضاحكًا، فذلك خطأ، فيجب عليك أن تنبهه، لأنك بذلك ارتكبت منكرًا بسكوتك على هذا المنكر، فعليك أن تذكره بأنه صائم، لينتبه،

فإن كان مفطرًا لعذر مرض ونحوه سيخبرك بهذا العذر، وإن كان ناسيًا فينبغي عليك أن تذكره.

١٦- الجلوس على المقاهي وأمام التلفاز:

وتلك مشكلة المشاكل، فتجد هذا الشخص نائمًا طوال نهار رمضان، وتجده طوال الليل جالسًا أمام التلفاز، أو على المقاهي، ومشكلته الكبرى أنه يظن أن شهر رمضان هو شهر السهر وأنه ما أحلى السهر في شهر رمضان، وهذا فهم خاطئ عند كثير من الناس فتراهم يقولون أن أحلى ليالي السهر في الدنيا هي ليالي رمضان، وخاصة أن الإعلام يشجع على ذلك، وتجد الشخص أمام أمر من ثلاثة، إما السهر ومشاهدة الفوازير والمسلسلات والبرامج، وتكون مكثفة جدًا في هذا الشهر بالذات، وإما في الخيمة الرمضانية وهي من العجب العجاب، فتجد بعضهم يضع إعلانًا يقول: ندعوكم جميعا إلى السحور في الخيمة الرمضانية مع السحور الراقص، حتى السحور يكون راقصًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإما تجده يلعب الكرة في الدورة الرمضانية، ويكون فيها الرهان والعياذ بالله والقمار والميسر، نسأل الله العفو والعافية، والمفروض عكس ذلك،

فإذا دخل شهر رمضان فهي فرصة العمر، ويمكن أن تنجو من النار وتعتق من النار، ويمكن أن تدخل الجنة، وتصل لأعلى درجة في الجنة، ويمكن أن تكون بصحبة النبي ﷺ في الجنة، قال ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ أَوْ فَأَبْعَدَهُ الله، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ».

فجبريل يدعو والنبي ﷺ يؤمِّن.

١٧- التصبر عن المحرمات في النهار فقط:

فتجد الواحد منهم طوال النهار يغض البصر، ولا يشرب أي محرمات، ولا يسب أحدًا، وإن سبه أحد يقول إني صائم، وتراه مؤدبًا مهذبًا، وبمجرد أن يفطر ينزل عن ذلك، فيقول قد آن الأوان لأستمتع، فنحن طوال النهار مكبوتون، فينزل ويدور في الأسواق والمحلات، وفي المقابل تجد امرأة في نهار رمضان محجبة، ويقال لها الحمد لله أختي قد تبت، فتقول لا بل هو من أجل الصيام، وتمتنع عن وضع المساحيق والمكياج، فإذا جاء الليل خلعت هذا الإشارب وتضع المساحيق وتدخل تدور في الأسواق،

وترى الاختلاط بين الرجال والنساء في الأسواق، وما يتبع ذلك من المحرمات، نسأل الله العفو والعافية.

فهو يتصبر عن المحرمات فقط في نهار رمضان فإذا جاء الليل تراه يضيع كل الحسنات التي جمعها في نهار رمضان.

١٨ - الحرج من الصيام عند من أصبح جنبًا:

فبعض الناس إذا أصبح جنبًا يقول: قد فسد صومي، ويفطر بقية اليوم، ولهذه المسألة عدة حالات:

الحالة الأولى: أنه يأتي زوجته في الحلال ليلًا، ثم يصبح جنبًا، فهذا يتم صومه، وكان النبي ﷺ يصبح جنبًا من جماع ثم يغتسل ويصوم، وذلك بشرط أن يكون الجماع بالليل لا بالنهار.

الحالة الثانية: إذا احتلم الرجل ليلًا أيضًا، ثم يصبح فيجد نفسه جنبًا، وهذا أيضًا يغتسل ويتم صومه.

الحالة الثالثة: شاب نام بالنهار وقام من نومه وهو صائم فوجد نفسه محتلمًا، فهذا يغتسل أيضًا ويتم صومه، لأن هذا الاحتلام

أمر ليس بإرادة الإنسان، أما إذا استمنى - والعياذ بالله - في نهار رمضان فقد أفسد صومه، وعليه قضاء ذلك اليوم.

١٩- عدم صيام الجوارح:

فمن الناس من يظن أن الصيام هو الجوع والعطش فحسب، وهذا فهم خاطئ، لأنه يجب أن تصوم الجوارح كلها، فلابد أن تصوم عيناك عن النظر إلى الحرام، وتصوم أذناك عن الأغاني والموسيقى والمحرمات، وتصوم يداك عن البطش والسرقة وأخذ المال الحرام، والرِّجل تصوم عن المشي إلى الحرام، فكل الجوارح صائمة، حتى القلب نفسه صائم عن تمني الشهوات والشبهات وحب المعصية وما إلى ذلك، فصُم عن كل شيء إلا عن محبة الله سبحانه وتعالى، فلا ينبغي أن تكون طوال النهار جالسًا لسماع الأغاني ومشاهدة الأفلام ثم تدعي أنك صائم، نعم من ناحية الحكم الشرعي الصيام صحيح، ما دمت لم تفعل شيئًا يبطل الصيام فالصيام صحيح، ولكنك أضعت ثوابه كله، وهناك صنف آخر من الناس بعكس ذلك فتراه ممتنعًا عن سماع الأغاني ومشاهدة الأفلام ولكن بمجرد أن يفطر يقول: ما دام اليوم قد انتهى سأجلس لسماع الأغاني بعد

الإفطار ومشاهدة الأفلام، فقد انتهى اليوم والحمد لله، وهذا خطأ فأنت بذلك تضيع ثواب الصيام، فقد روى الطبراني في المعجم الكبير بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: «**رُبَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش**». وهذه مسألة صعبة جدًا، فقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «**أتدرون من المفلس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: «**إن المفلس من أمتي، من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل انقضاء ما عليه أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**».

وأنتم تعلمون جميعًا أن الغيبة والنميمية من أعظم أسباب عذاب القبر – عافانا الله وإياكم – والحديث في البخاري ومسلم عَنْ ابن عباس قَالَ:

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ الْبَوْلِ وَأَمَّا الْآخَرُ**

فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» وفي رواية عند أحمد بسند صحيح «**فأما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالغيبة**» فالغيبة والنميمة من أسباب عذاب القبر - عافانا الله وإياكم-، فتأتي يوم القيامة تجد حسنات لك مثل الجبال ولكن تراها تقسم وتوزع أمام عينيك على من خضت في أعراضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢٠- كثرة المشاجرات في شهر رمضان:

وهذه كثيرًا ما نراها في وسائل المواصلات بالذات، فتجد الناس يركبون الأوتوبيس وهم ضائقون مخنوقون، والأولى أن الصيام يهذب النفس، فطالما أنت والحمد لله بعيد عن إغواء الشيطان - الذي يستغل فرصة الشبع فيحرك بداخلك الشهوة- ولكن مع الصيام لا فأنت تعبان وجوعان، وتشعر بروحانيات عالية بداخلك، بدلا من أن تهتم بأمور لا فائدة فيها، تجد روحانيات جميلة في هذا الشهر الفضيل، ولكن للأسف تجد عكس ذلك، فترى بعض الناس عندما يركبون وسائل المواصلات المختلفة، تراهم جميعا ضائقين مخنوقين، لا يطيق أحد أحدًا، وتبدأ المشاجرات والمشاحنات، فهي

مشكلة المشاكل في شهر رمضان، رغم أن النبي ﷺ وضح لك ماذا تفعل إذا وقعت في ذلك فقال ﷺ : «**وإن امرؤ سابه أو شاتمه فليقل إني صائم**».

٢١- الصلاة في رمضان فقط:

وهناك صنف من الناس هكذا رمضانيون، فلا يصلي إلا في رمضان، وأنتم تعلمون المشهد السنوي المتكرر الذي نتكلم عنه كل عام، وقد تعبنا في الكلام في هذا الأمر، فتجد الناس في أول رمضان يتزاحمون على المساجد والجميع يدخل والمساجد ممتلئة، حتى إن بعضهم قد يأتي ومعه سجادة الصلاة لأنه قد لا يجد مكانًا إلا في الشارع، وبمجرد أن تمضي خمسة أو ستة أيام من رمضان يبدأ المسجد في الخلو من المصلين، ويقل عدد المصلين حتى نأتي إلى آخر شهر رمضان فلا نجد أحدًا يصلي إلا الذين كانوا يصلون في الأصل قبل رمضان، سبحان الله العظيم!.

ولا يجوز لك أن تصوم رمضان ولا تصلي، ولست أنا القائل بل الحبيب المصطفى ﷺ ، في حديث رواه الطبراني في «الأوسط» بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: «**أول ما**

يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله» فلا يصح أي عمل حتى تحسن الصلاة، فلا يصح أن تصلي في رمضان ثم تترك الصلاة بعد رمضان، ولا يصح أيضا أن تصوم في رمضان دون أن تصلي.

٢٢- إهمال الاستنشاق عند الوضوء:

وقد قال ﷺ: «**وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما**»، فإذا كنت صائمًا فلا تبالغ في المضمضة ولا في الاستنشاق، حتى لا يدخل الماء إلى جوفك، ولكن قد تجد أحدهم من حرصه لا يحسن الاستنشاق فيضع الماء على أطراف الأنف والفم ولا يدخلها إلى الداخل، وهذا خطأ، لأن النبي ﷺ نهانا عن المبالغة، ولم يقل أننا لا نستنشق، فهناك استنشاق ولكن لا يكون فيه مبالغة.

٢٣- ترك صلاة الظهر والعصر في شهر رمضان:

فمن الناس من يخرج من عمله وقت صلاة الظهر، فيرجع إلى البيت فينام، ولا يصلي الظهر ولا العصر بحجة أنه صائم

وتعبان، ويقول: إن الدين يسر والدين رحمة، إلى غير ذلك، ويترك صلاتي الظهر والعصر، وهذا خطأ فلابد من صلاة الظهر والعصر مع الجماعة في المسجد، فقد قال الحبيب ﷺ كما عند الترمذي بسند صحيح قال: «**من صلى لله أربعين يومًا في جماعة يدرك التكبيرة الأولى، كتبت له براءتان: براءة من النفاق، وبراءة من النار**» فأنت إذا واظبت على الصلوات الخمس في ثلاثين يومًا من رمضان ثم أعقبت ذلك بعشرة أيام وأنت واقف خلف الإمام تدرك تكبيرة الإحرام، يكتب لك بفضل الله براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار، ولكن احذر أن تترك الصلاة بعد ذلك بحجة أنك نلت البراءتين، لا بل لابد من الاجتهاد أكثر، فقد قال ﷺ : «**لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»، فماذا فعل أهل بدر عندما علموا أنهم من أهل الجنة؟ لقد ازدادوا طاعة، والعشرة المبشرون بالجنة، عندما قال النبي ﷺ : «**أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة....**» وسمى العشرة، وعندما علم هؤلاء أنهم من أهل الجنة وهم يعلمون أن الله هو الذي أنعم عليهم بذلك، كان يمكن للواحد منهم أن يكتفي بما قدمه من الصالحات من صلاة

وعبادة وجهاد، ويريح نفسه من عناء النوافل، لا لقد حدث منهم العكس، فقد ازدادوا في الطاعة، لأن أستاذ البشرية ﷺ هو الذي علمهم ذلك، فقد كان النبي ﷺ - كما في الصحيح - يصلي من الليل حتى تتورم قدماه، فتسأله أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتقول: يا رسول الله أنت تفعل ذلك بنفسك، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!، فيقول لها: «**يا عائشة! أفلا أكون عبدًا شكورًا**».

٢٤- ترك العمل:

فهناك بعض الناس إذا أقبل شهر رمضان يحدث نفسه بترك العمل تمامًا بحجة الصيام وقيام الليل، وأنا أوافقك الرأي إن كنت موظفًا مثلًا أن تأخذ إجازتك السنوية خلال شهر رمضان، فلا حرج في ذلك، أما أن تكون رجلًا عاملًا عملًا حرفيًا ترتزق يومًا بيوم، فلا ينبغي أن تترك عملك خلال شهر رمضان، واعمل أخي الكريم، وإن كنت لا تقدر أن تعمل في نهار رمضان، اعمل بالليل، فخلال العشرين يومًا الأولى من رمضان لا تعمل خلال النهار ولكن بعد صلاة العشاء والتراويح اذهب إلى عملك بضع

ساعات ثم أرجع وصل بعض ركعات من قيام الليل ثم تسحر وصل الفجر ثم نم.

وفي العشر الأواخر لابد أن تتحرى ليلة القدر، أما إن كنت موظفًا وتستطيع الحصول على إجازة فلا بأس، ولكن لا ينبغي أن نترك العمل بالكلية.

٢٥- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح للمسلمين:

ولا تتعلل بقولك إني لا أستطيع أن أنصح الناس بأن هذا خطأ وهذا حرام، حتى لا يغضب فأغضب أنا وتحدث بيننا مشادة فيضيع صيامي، وهذا خطأ فلا ينبغي أن تنصحه بالشدة التي تؤدي إلى غضبه، ولكن عليك باللين ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾.

٢٦- الزيارات المختلطة:

ففي شهر رمضان تجتمع الأسر والعائلات من الأقارب وزيارة الإخوة والأعمام والأخوال وغيرهم بعضهم بعضًا، وقد

يحدث الاختلاط بين الفتاة وابن عمها، وبين الفتاة وابن خالها، وبين الرجل وزوجة الأخ، وهذا خطأ، فإذا أردنا تبادل الزيارات في رمضان فينبغي أن يكون هناك مكان للنساء وحدهن، ومكان آخر للرجال، وتكون الزيارة في سبيل الله، ونجلس لنذكر بعضنا بعضًا بالله عز وجل، ولا بأس بأن يكون في الجلسة شيء من المرح والمزاح الجميل المباح، وليس فيه شيء من خدش الحياء، ووجود النساء وحدهن، والرجال وحدهم كذلك.

٢٧- الجماع في نهار رمضان:

ويترتب على من فعل هذا الفعل في نهار رمضان عالمًا بهذا الحكم الفطر في هذا اليوم، وبعد شهر رمضان يلزمه القضاء والكفارة، ولا يجوز للأخت المسلمة أن تتهاون في هذا الأمر، فتمكن زوجها من جماعها في نهار رمضان، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سبحانه وتعالى، وهذا من أكبر الأخطاء التي ترتكب في شهر رمضان.

٢٨- القيء عمدًا:

وهو أن يستقيء الإنسان متعمدًا، فلو كان غير متعمد فلا حرج عليه، ولكن إن تعمد أفسد صومه، قال ﷺ: «**من زرعه القيء - أي بغير قصد - فلا قضاء عليه، ومن استقاء عمدًا فليقض**» فعليه صيام يوم يقضيه بعد شهر رمضان، وذلك يدل على أنه من تقيأ متعمدًا فإنه يفطر.

٢٩- كثرة النوم في النهار:

فكثير من الناس يظل نائمًا طوال النهار متعللًا بالتعب، ولا حرج في أن تنام بعض الوقت، فتنام مثلا بعد أن تعود من عملك بين الظهر والعصر، وهذا وقت كافٍ، وهو وقت القيلولة، ثم تستيقظ وتستعد وتذهب لصلاة العصر، وبعد ذلك تقرأ وردًا من القرآن، أو تساعد زوجتك، ولا عيب في ذلك، فتعد لها شيئًا من الطعام، من باب الحب والمودة بينكما، ولا ينبغي أن تظل نائمًا من الصباح حتى قبيل أذان المغرب بخمس دقائق، وتقول لزوجتك عندما يضرب المدفع أيقظيني، وهذا لا يصح لأنك بذلك تضيع على نفسك خيرًا كثيرًا، من قراءة القرآن، والدعاء والذكر والصدقة

والإحسان إلى الناس ونفع المسلمين، وطلب الرحمة من ربك سبحانه، وكل هذه الخيرات يمكن أن تفوتك بكثرة النوم في شهر رمضان.

٣٠- عدم تعويد الأولاد على الصيام:

فإن كان ولدك لم يبلغ سن التكليف كأن يكون لديه سبع سنين مثلًا فحاول أن تعوده على الصيام، وترغبه في الصيام حتى الظهر مثلًا، فيصوم أول خمسة أيام حتى الظهر، وتعطيه مكافأة على ذلك، ثم ترغبه في الزيادة ليصوم حتى العصر، وتعطيه مكافأة أخرى، حتى يأتي آخر عشرة أيام من رمضان، يكون هذا الطفل قد تعود الصيام ويمكنه الصوم معك حتى أذان المغرب.

فإذا كان رمضان من العام القادم يكون الطفل قد كبر قليلًا ولكنه لم يبلغ سن التكليف بعد، فيبدأ الصيام حتى العصر، وفي منتصف شهر رمضان ترغبه في الصيام حتى المغرب، حتى إذا اعتاد على ذلك وكبر شيئًا فشيئًا يمكنك أن تصومه الشهر كله، ولا تنس أن تعطيه مكافأة على ذلك، فهو ما زال طفلًا صغيرًا، وهذا الأمر ليس في الصيام فقط بل في بقية العبادات، فقد قال

ﷺ : «**مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع**».

وروى البخاري ومسلم عن الربيع بنت معوذ قالت: «كنا نصوم صبياننا نجعل لهم اللعبة من العِهن - أي الصوف- فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه حتى يكون عند الإفطار».

فينبغي أن تعود ابنك على الطاعة، كالصلاة وقراءة القرآن والصيام، وتعوده بر الوالدين، واحترام الجيران، واحترام الكبير، وتعلمه صلة الرحم.

٣١- تحُّج بعض الصائمين من استعمال السواك في نهار رمضان:

بعض الصائمين يمتنع عن استخدام السواك خوفًا من أن يقع في الفطر إن استخدم السواك، وهذا خطأ، فلا بأس من استخدام السواك، فقد كان النبي ﷺ يستعمل السواك في نهار رمضان وفي غير رمضان، وكان ﷺ كما في الصحيحين: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**» وهذا كلام عام مما يدل على استحباب الصيام في رمضان وفي غير

رمضان، ولكن هناك نقطة مهمة، وهي إذا أردت أن تستعمل السواك فاستعمل السواك الذي ليس به أي إضافات، فالآن يوجد بعض أنواع السواك به بعض الإضافات، فهذا لا يستعمل في نهار رمضان، ولا بأس في استخدامه في ليل رمضان، مثل السواك بالنعناع والقرنفل وغير ذلك.

٣٢- التحرّج من تذوق الطعام:

وذلك خاص بالنساء، فبعض النساء عندما تطبخ تريد أن تعرف قدر الملح في الطعام أقليل أم كثير، وتخاف إن ذاقت الطعام أن تفطر، وهذا خطأ، فقد كان ابن عباس رضي الله عنه يقول: لا بأس أن يتطعم القدر أو الشيء، فلا حرج في أن تضعي الطعام على طرف لسانكِ لتذوق قدر الملح فيه، وبعد التذوق تغسل فمها ببعض الماء، حتى لا يكون به أي أثر من ذلك.

٣٣- تأخير الإفطار:

فبعض الناس بعد الأذان إذا قلت له أفطر يقول لا حتى يتشهد المؤذن، كما يفعل في السحور، ويظل يأكل حتى يتشهد، وتراه ممسكًا عن الطعام حتى يسمع أشهد أن لا إله إلا الله، ثم

يأكل، وكما قلنا إن الأذان إعلام بدخول الوقت، فبمجرد سماعك كلمة الله أكبر، تفطر فورًا بما معك من رطب أو تمر أو ماء فاشرب، والنبي ﷺ يقول كما في الصحيحين: «**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر**».

٣٤- الانشغال بالطعام والشراب وعدم الترديد خلف المؤذن ونسيان الدعاء:

وهناك نقطتان مهمتان: بمجرد سماع المؤذن يقول الله أكبر فهناك أمران، الأول أن لك دعوة مستجابة في هذه اللحظة، الأمر الآخر ألا تنسى الترديد خلف المؤذن، والدليل على الأمر الأول حديث رواه البيهقي بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: «**ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم والمظلوم والمسافر**»، فهؤلاء الثلاثة دعوتهم مستجابة، وللصائم دعوة مستجابة حين يفطر، فلا ينبغي أن تكون صائمًا متعبًا طوال اليوم ثم في نهاية اليوم تنسى حظك، ولكن اطلب من ربك ما تريد عند الإفطار، من خيري الدنيا والآخرة، والدليل على الأمر الثاني وهو الترديد خلف المؤذن، وذلك له أجر كبير، فقد روى الإمام مسلم عن النبي

ﷺ قال: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى عليّ صلاة واحدة؛ صلى الله بها عليه عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة**» فأول أمر عندما تسمع المؤذن الدعاء والثاني أن تفطر على رطب أو تمر أو ماء، والثالث أن تردد خلف المؤذن.

٣٥- *الفطر على الدخان والمحرمات:*

وهي من أكبر المشاكل، فتجد أحدهم طوال النهار صائمًا عن الحلال كالأكل والشرب وإتيان الزوجة، ثم يفطر على الحرام، وهي مشكلة كبيرة، فتجد الرجل طوال النهار ضائقًا مخنوقًا، وقبل أن يسمع الأذان بنصف ساعة يجهز ما حرم الله من الشيشة والمعسل والفحم، بل ويوقف ابنه عليها، وبمجرد أن يسمع الله أكبر؛ يبدأ إفطاره بهذا الحرام ولا حول ولا قوة إلا بالله، فيمسك في النهار عن الحلال ثم يفطر على الحرام، وهذا من أكبر الخطأ لأن ذلك من المنكرات، والنبي ﷺ يقول الله سبحانه في حقه:

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ولا شك أن الدخان من الخبائث، والنبي ﷺ يقول -كما عند أحمد بسند صحيح-: «**لا ضرر ولا ضرار**»

٣٦- الإسراف في الطعام والشراب:

فتجد بعضهم بمجرد أن يؤذن المؤذن يأخذ في الأكل ويسرف فيه جدا حتى لا يرى شيئا أمامه من كثرة الطعام، ومثل هذا لا يصلح أن يصلي العشاء ولا التراويح، يقول النبي ﷺ فيما رواه الإمام أحمد والترمذي بسند صحيح: «**ما مل آدمي وعاءً شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفَسِه**» وروى الإمام مسلم عن النبي ﷺ قال: «**المسلم يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء**».

٣٧- إلقاء الطعام الزائد في سلة المهملات:

وهذه رسالة نوجهها إلى ربات البيوت أن يطبخن على قدر الحاجة، فإن أردتِ الزيادة قليلا فلا بأس، وضعي لكل فرد

طعامه، ويستحب الاجتماع على الطعام حتى تعم البركة بفضل الله سبحانه وتعالى، فكلوا سويا في إناء واحد كبير، وإن احتجتم فضعي بعض الطعام مرة أخرى، ولا ينبغي أن تضعي بقدر زائد جدًا، ثم بعد ذلك يرمى هذا الطعام، فإن أكلتم وفاض شيء من الطعام والحمد لله، فأمامك خيار من اثنين إما أن تحفظيه في الثلاجة ليؤكل في يوم آخر وتضعيه مع طعام آخر فلا بأس، وإما أن تبحثي عن جمعية خيرية أو مكان لكفالة الأيتام بجوارك، وتعطيهم هذا الطعام الزائد عن حاجتك، وذلك من الحفاظ على النعمة، لأننا لو رمينا كل هذا الطعام في سلة المهملات فقد تركنا كل ذلك للشيطان.

٢٨- ترك صلاة المغرب في جماعة:

فقد انشغل بالطعام والشراب، وإليك هذه النصيحة، فأول ما يؤذن لصلاة المغرب ادع دعوتك المستجابة، ثم كل بعض الرطب أو التمرات، واشرب بعض الماء، وردد خلف المؤذن ثم اذهب إلى المسجد وصل صلاة المغرب في جماعة ولا بأس في تأخير السنة التي بعدها، ثم ارجع إلى البيت وكل مع أولادك وأهلك واشرب

كما تشاء من غير إسراف، ثم صل ركعتي السنة، ولا بأس بأن تستريح قليلا ثم تقوم لتذهب لصلاة العشاء والتراويح، فبعض الناس إذا سمع الأذان يبدأ في الأكل كثيرا، وينسى صلاة المغرب، فإذا سألته لماذا لم تصل المغرب قال لك حديثين لعله لا يحفظ من حديث النبي ﷺ غيرهما، فيقول لك: ألم يقل النبي ﷺ: «**لا صلاة بحضرة طعام**» والحديث الثاني: «**إذا حضر العَشاء والعِشاء فقدموا العَشاء**»، ونقول لهذا الأخ الكريم، بارك الله فيك احرص على صلاة المغرب في المسجد في جماعة.

٣٩- ترك صلاة التراويح أو نقر الصلاة:

فبعض الناس يضيق ذرعًا في شهر رمضان من صلاة التراويح، فلا يصليها أبدًا أو يصليها بسرعة شديدة وفي البيت، ولا يصليها أبدًا في المسجد، وأنت من حقك إن كنت لا تستطيع صلاة التراويح وراء إمام يصلي التراويح بجزء من القرآن مثلًا ويوجد إمام في مسجد آخر يصلي بنصف جزء، فاذهب وصل خلفه، وكن معه حتى ينصرف، لأن من صلى خلف الإمام كتب له قيام ليلية كاملة بفضل الله تبارك وتعالى، والمهم أن تحافظ على صلاة التراويح،

ونحن نناشد الأئمة أن تكون صلاتهم معقولة فلا يطيل جدًا، وذلك حسب حال المصلين، فمن الناس من يتحملون قراء ثلاثة أو أربعة أجزاء، ومن الناس من يتحمل جزءًا، ومن الناس من لا يتحمل أكثر من نصف جزء، فينبغي أن تراعي أحوال من يصلي خلفك، ونقول لكل أخ مسلم لابد أن تحرص على صلاة التراويح وقيام الليل لأن الحبيب ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**» خصوصًا في العشر الأواخر، حيث ليلة القدر، والنبي ﷺ يقول: «**من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**» والمولى عز وجل يقول: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

٤٠- تطييب النساء لصلاة التراويح:

ونحن لدينا نص صريح، فقد قال النبي ﷺ: «**لاتمنعوا إماء الله مساجد الله، ليخرجن وهن تفلات**»، يعني: تخرج غير متطيبة ولا متعطرة، ولا واضعة المساحيق، فليس معنى أني أذنت لها كزوج أن تصلي التراويح في المسجد المجاور، فليس من حقها أن تضع المكياج وتضع العطور والروائح

وتذهب إلى المسجد، فلتحذر الأخت المسلمة من ذلك، هذه نقطة، والنقطة الثانية أنه ليس لها الحق أن تخرج متبرجة أو ترفع الصوت في المسجد، فيكون هناك تشويش على المصلين، يقول النبي ﷺ -كما عند مسلم-: «**أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة**» وقال ﷺ -كما عند ابن ماجة بسند صحيح-: «**أيما امرأة تطيبت، ثم خرجت إلى المسجد؛ لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل**».

٤١- الخروج إلى الأسواق لغير حاجة:

خاصة لمن تخرج في نهار رمضان، وهي بذلك تضيع أوقاتها بدلًا من قراءة القرآن والذكر وإعداد طعام لزوجها وأولاده، والأدهى من ذلك أن تكون فتنة لغيرها، بحيث يراها شاب فيفتتن بها، وهو مطلوب منه غض البصر، ولكن الإنسان قد يكون صاحب قلب مريض فنظر إليها، فينقص من أجر صيامه من أجل تلك النظرات، ولذلك نقول أنه من الأفضل عدم خروج المرأة لغير حاجة.

٤٢- الغفلة عن الزوجات:

يقول الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦] ويقول النبي ﷺ -كما في الصحيحين -: «**كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته**»، فلا يصح أن يكون أخ ملتحيًا وملتزمًا، ويصلي التراويح ويقرأ القرآن ويترك زوجته تشاهد التلفاز والأفلام والمسلسلات، وهذا لا يجوز، ولكن ينبغي عليه أن يصحبها معه إلى الخير، كأن يأخذه معه في صلاة التراويح، أو يجلس معها ليقرءا القرآن سويًا، ويذكرها بالله، المهم ألا يترك زوجته ويغفل عنها.

٤٣- متابعة المأمومين للإمام وفي يدهم مصحف في صلاة التراويح:

ويجوز للإمام أن يجعل هناك واحدًا خلفه معه مصحف ليفتح عليه إن نسي أو أخطأ، ولكن لا ينبغي أن يكون كل المصلين معهم المصاحف، فذلك يؤثر على مدى خشوع العبد في الصلاة، وأنت أخي الكريم لست مسئولًا أن تتابع الإمام من خلال المصحف،

بل المطلوب منك أن تستمع وتنصت لقراءة القرآن التي تخرج من فم الإمام، وأما الإمام فله أن يجعل من ورائه رجلًا يكون إما حافظًا ليفتح عليه، وإن كان غير حافظ فيكون معه مصحف مفتوح ليفتح على الإمام، ويكون شخصًا واحدًا فقط، وتخيل أن لو كان ستون شخصًا فاتحين للمصاحف، ثم أخطأ الإمام، فستجد العشرات يفتحون الإمام مما يسبب شيئًا من الفزع والتشويش على الإمام، ولكن لو كان واحدًا فقط هو الذي يفتح على الإمام، فذلك أفضل وأوضح للإمام.

٤٤- المبالغة في البكاء في صلاة التراويح:

والبكاء عند سماع القرآن أمر مرغوب فيه، وقد قال النبي ﷺ: «**عينان لا تمسهُما النار: عَين بَكَتْ من خشية الله، وعَيْن باتت تحرُس في سبيل الله**»، بل وأخبر ﷺ كما في الصحيحين أنك يمكن أن تكون تحت ظل عرش الرحمن، فقال ﷺ: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه**»، ولكن المشكلة أن بعض الناس تبالغ في البكاء، فينبغي أن يكون البكاء سرًا،

ولذلك عندما وصف الصحابة بكاء النبي ﷺ - كما عند أبي داود والنسائي بسند صحيح - عند عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ يَعْنِي يَبْكِي»، كأزيز المرجل: يعني أن لصدره صوت كصوت غليان القِدْر، ولا يوجد صوت عالٍ بالمرة.

وفي البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما قرأ على النبي القرآن وقال له أأقرأ عليك القرآن وعليك أُنزل؟! قال النبي ﷺ: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**» فأخذ ابن مسعود يقرأ إلى أن وصل إلى قول الله عز وجل: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٤١-٤٢] فقال النبي ﷺ له: «**حسبك**» قال ابن مسعود فنظرت إليه فإذا عيناه تذرفان، وكيف لم يعلم أن النبي ﷺ يبكي، لأنه لم يكن هناك صوت، فالأصل عند البكاء أن تبكي في سرك، أما الصراخ والعويل، فهذا

أولا مدعاة للرياء، وثانيًا يشغل من بجانبك عن الخشوع وسماع القرآن، وثالثا: أنه قد يجد نفسه لا يبكي فيؤنب نفسه أو يبدأ في البكاء وقد ييأس من نفسه، ورابعا: أنه في بعض الأحيان يصحب البكاء اهتزاز وحركات في اليدين والأكتاف وذلك يؤثر على من هم على يمينك ويسارك، والعجب العجاب أنك تجد أن أغلب هذا البكاء يكون في دعاء القنوت، وليس أثناء قراءة القرآن.

فكيف بك تبكي عند الدعاء ولا تبكي عند قراءة القرآن؟!، والأصل هو ما قاله الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢] وقال جل وعلا: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [الزمر: ٢٣] فالأصل أن تبكي عند سماع هذا القرآن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

٤٥- إطالة الدعاء في قنوت الوتر:

فتجد الإمام يطيل في دعاء القنوت وتلك آخر ركعة، وقد تعب الناس وهو يدعو والناس خلفه تؤمن وراءه، ولابأس أن يكون الدعاء خمس دقائق مثلًا، أما أن يظل الإمام يدعو ويكرر الدعاء مرات ومرات، ثم يعود إلى نفس الدعاء، ويظل نصف ساعة أو يزيد، فإن ذلك يتعب الناس، وإذا كان النبي ﷺ نهى عن هذا الأمر في الصلاة نفسها، فهو في الدعاء أولى بالنهي، قال -كما في الصحيحين -: «**إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقسم والكبير وذا الحاجة، وإذا صلى أحدكم بنفسه فليطول ما شاء**» ويقول ﷺ -كما في الصحيحين-: «**إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز** - أي أسرع- **في صلاتي؛ مما أعلم من شدة وجد أمه عليه**»، والأمر الآخر أن الكثير من الأئمة- وليس بعضهم- عندما يأتي إلى دعاء القنوت لا يقوله بل يغنيه، ولا ينبغي الغناء في الدعاء، فلا يجوز ولا يصح أصلًا، ولكن ادع دعاءًا عاديًا من غير غناء.

٤٦- انصراف المأموم في صلاة الوتر:

فتجد الكثيرين من المأمومين عندما يصلي خلف الإمام صلاة التراويح يصلي ثماني ركعات، فإذا بلغ الإمام الشفع والوتر، ينصرف ليصليها في البيت، ويتعلل بقوله أنه لا وتران في ليلة، نعم لا وتران في ليلة، ولكن أوتر مع الإمام، يقول أريد أن أدعو في الوتر، ولماذا لا تدعو وأنت ساجد في الصلاة، والسبب في إصراري على النصح بإكمال الصلاة خلف الإمام حتى يوتر هو ما رواه أحمد بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: «**إن الرجل إذا صلى حتى ينصرف - أي كمل الصلاة- كتب له قيام ليلة كاملة**» فهل تضيع كل ذلك الأجر لأنك تريد صلاة الشفع والوتر في بيتك، لا بل صل خلف الإمام في صلاة التراويح حتي ينتهي من الصلاة، وانصرف وصل في بيتك كما تريد من غير أن توتر مرة ثانية، وصلاة الليل مثنى مثنى كما قال النبي ﷺ .

٤٧- الغفلة عن ختم القرآن:

وقد كان الإمام الشافعي رحمه الله يختم القرآن في رمضان ستين مرة، مرة بالنهار ومرة بالليل، فينبغي أن تختم القرآن على الأقل

خمس مرات، فإن كان لابد فلا أقل من مرة أو مرتين، وإلا فإن ذلك يدل على ضعف الهمة، ونعمة القرآن نعمة جليلة، وشهر رمضان هو شهر القرآن، ولذلك كان الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: إذا جاء رمضان فإنما هو قراءة القرآن، وإطعام الطعام، وأكثر الصحابة رغم عدم حفظهم للقرآن كاملًا، ولكنهم كانوا يقرءون القرآن كثيرا في رمضان، وكانوا يتعايشون مع القرآن ويعملون به رضي الله عنهم وأرضاهم.

٤٨- عدم الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان:

والعشر الأواخر بها ليلة القدر، وقد قال عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»، وفوق كل ذلك قال الله عنها: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]، فمن الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس أنهم يجتهدون في أول رمضان، وعندما يأتي العشر الأواخر تضعف العزيمة ويقل جهده في العبادة، وهذا خلاف هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعل كل أنواع العبادة في رمضان، ولكن في العشر الأواخر من رمضان كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشد اجتهادًا، يقول الحافظ

ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخص العشر الأواخر في رمضان بأعمال لا يعملها في بقية الشهر منها: قيام الليل، ومنها: أنه كان يوقظ أهله للصلاة في ليالي العشر دون غيرها من الليالي، ومنها: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يشد المئزر، كناية عن اعتزال النساء، ومنها الاعتكاف، فلابد للإنسان أن يجتهد أكثر في العشر الأواخر من رمضان.

٤٩- الاعتقاد بأن الزواج في رمضان حرام:

فبعض الناس إذا علم أن أحد أقاربه سيتزوج ويدخل في رمضان، قال: أهذا يعقل تدخل في رمضان، إن الزواج في رمضان حرام، مع أن الله عز وجل قال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ومع ذلك فإننا نقول لمن يتزوجون في رمضان: إن الأفضل أن تكون الدخلة إما قبل رمضان أو بعد رمضان، وليس ذلك لأنه حرام، ولكن حتى تستطيع التفرغ للطاعة والصيام والقيام.

٥٠- عدم صوم المرأة إذا طهرت من الحيض قبل الفجر:

فقد تكون إحدى النساء حائضًا، ثم تطهر من الحيض قبل صلاة الفجر بساعة أو ساعتين، ورأت علامة الطهر، وهي تعتقد أنه لا يجب عليها الصوم، لا أختي الكريمة احذري، طالما رأيت علامة الطهر قبل صلاة الفجر ولو بنصف ساعة فيجب عليك صوم هذا اليوم، ومسألة الاغتسال من الحيض أو عدمه ليست شرطًا في صحة الصوم، ولكن الأفضل، يجب عليك المسارعة إلى الاغتسال لإدراك صلاة الفجر قبل طلوع الشمس.

٥١- صيام المرأة أثناء الحيض:

فلا يجوز للمرأة الحائض أن تصوم وتصر على الصوم، وتعتقد أن ذلك قربى تتقرب بها إلى الله -سبحانه وتعالى- وبالطبع هذا أمر لا يجوز، فقد أجمع العلماء أنه يجب الفطر على الحائض والنفساء ويحرم عليهما الصوم، كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة»، فإذا أصيبت امرأة أو رأت دم الحيض في نهار رمضان، يجب عليها أن تفطر.

٥٢- ترك المرأة الصيام إذا طهرت من الحيض قبل أيام عادتها:

فمثلًا إذا طهرت المرأة من الحيض قبل انتهاء أيام عادتها، فأتتها العادة الشهرية وكانت في الغالب تقعد سبعة أيام مثلًا، فلو طهرت بعد خمسة أيام، ورأت علامة الطهر قبل الفجر، فيجب عليها أن تصوم وتصلي، ويجوز لزوجها أن يأتيها في ليل رمضان وليس بالنهار، وكذلك النفساء إذا طهرت قبل الأربعين، فيمكن أن تطهر بعد عشرين يومًا، فإذا طهرت قبل الأربعين وكان ذلك قبل آذان الفجر، وجب عليها الصيام والصلاة وجاز لزوجها أن يأتيها.

٥٣- ترك النفساء الصيام بعد الأربعين إذا استمر الدم:

وإذا استمر الدم بعد الأربعين فله عدة حالات: فقد يوافق أيام حيضها، فتصل دم الحيض بدم النفاس، فقد قعدت أربعين يومًا في النفاس، وعندما استعدت للصيام بعد الأربعين فوجئت بأن الدم ما زال مستمرًا، ثم تذكرت أن هذه الأيام هي الأيام التي يأتيها فيها دم الحيض، فاتصل الحيض بالنفاس، لأنها تعم

الأيام التي تأتي فيها عادتها الشهرية، ولكن لو لم يكن ذلك وقت الحيض فالدم الذي ينزل بعد الأربعين يسمى استحاضة، وهذه الاستحاضة لها أن تصلي وأن تصوم ولزوجها أن يأتيها، لكن عليها أن تتوضأ لكل صلاة، ويستحب لها أن تغتسل حين تقوم من نومها ولو مرة، أو أن تجمع بين كل صلاتين بغسل واحد، أو أن تفعل الأيسر.

٥٤- صيام المرأة بعد أن يعود إليها الدم في أيام عادتها:

كأن تكون أيام عادتها مثلًا فانقطع الدم بعد أربعة أيام، ورأت علامة الطهر، فصلت وصامت، فإذا عاد الدم في اليوم السادس يعتبر من ضمن أيام عادتها، فلو عاد في اليوم السادس فعليها أن تترك الصلاة والصيام حتى ترى علامة الطهر مرة أخرى.

٥٥- إفطار الحامل والمرضع بلا ضرورة:

والحامل والمرضع قد يكون لهما رخصة، ولكن لا ينبغي أن تفطر الحامل أو المرضع إلا إذا شعرت بالمشقة من الصيام، أو أن تكون الطبيبة المسلمة هي التي أمرتها بالإفطار لأن في الصيام خطرًا على حياتها، أو خطرًا على الجنين، ولكن في غير ذلك فلا

ينبغي، كان تكون متضايقة من الحمل فتفطر، ولكن لابد أن يكون هناك خطرًا عليها أو على الجنين.

٥٦- تخصيص ليلة السابع والعشرين بصلاة التسابيح:

ونحن نعلم أن هناك خلافًا بين أهل العلم في صحة صلاة التسابيح فمنهم من ضعف الأحاديث الخاصة بها، ومنهم من صحح حديث صلاة التسبيح ومن هؤلاء العلامة الألباني -رحمه الله رحمة واسعة- لكن وإن كان العلامة الألباني صَحَّحَ حديث صلاة التسبيح، لكن لا يصح تخصيص ليلة السابع والعشرين بصلاة التسبيح لأن هذا ليس فيه نص صحيح عن المعصوم ﷺ.

هذه كانت بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الصائمين، ونحن نقول ذلك لهم من باب معرفة الشر لا لمعرفته فقط ولكن لتوقيه، ومن لم يعرف الخير من الشر وقع فيه، وذلك كي تحذر الناس من هذه الأخطاء ليصوموا صيامًا حسنًا كاملًا كما صام النبي ﷺ وأصحابه الكرام، ونسأل الله جل وعلا أن يجمعنا وإياكم على حوضه ﷺ، ثم يجمعنا مرة أخرى

على باب الريان لندخل منه مع الصائمين ولنكون في صحبة سيد الأولين والآخرين نبينا الكريم ﷺ، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

obeikandl.com